والثالث أنّ َهما يضافان إلى المثنّ َى ولو كانا مثنّ َيين للزم أنْ يضاف الشيء إلى نفسه وهو باطل إلا ترى أنّ َك لا تقول مررت بهما أثنيهماكما لا تقول مررت به واحده فإن قيل فكيف يقال مررت بهم خمستهم فيضاف الجمع إلى الجمع قيل إنّ َما أجازوا ذلك لأنّ َ ضمير الجمع يحتمل العدد القليل والكثيرفلا يلزمه من إضافة الخمسة ونحوها إضافة الشيء إلى نفسه والرابع أنّ َ الضمير يرجع إليه بلفظ الإفراد كقوله تعالى (كلتا الجنتين آتت أكلها) ولو كان مثنّى في اللفظ لم يجز ذلك كما لايجوز الرجلان قام .

واحتّ َج الآخرون بالسماع والقياس أمّ َا السماع فقول الشاعر 82ي - .

(في كِلْتَ رجليْها سُلامى واحده ... كلْتاهما مقرونة بزائدهْ) - الرجز - وأما القياس فمن وجهين أحدُهما أنّ َ الضمير يعود إليه بلفظ التثنية في بعض المواضع كقول الشاعر